مأساة امبراطورة

الامبراطورة شارلوت

توفيت من عهد قريب في قصر لاسكين في بلجيكا عن ٨٧ سنة شارلوت امبراطورة المكسيك بعد حياة قضتها بين الاشجان والأحزان والهموم والغموم. كان زوجها مكسيليان أميراً نمسوياً وشقيقاً لفرنسوا جوزيف امبراطور النمسا. رأى شارلوت كريمة ليوبولد ملك بلجيكا فأحبها حباً شديداً وتزوجها طوعاً لصوت قلبه وخضوعاً للحب الذي تيمه وملك مشاعره.

عاش الحبيبان الشابان بعد الزواج في قصر ميرامارى يرتشفان كؤوس الحب الصافية. وفي ذات يوم قدم اليهما وفد من المكسيك وعرض عليهما عرش المكسيك فتردد الامير مكسيميليان في الامر وأبى قبول العرش ولكن شارلوت ألحت عليه

بقبوله وبعد تردد طويل قبل ذلك وتنازل عن حقوقه في عرش النمسا

وما كاد الامبراطور الشاب يجلس على عرش المكسيك حتى وقع في أحرج المراكز ذلك ان الولايات المتحدة الشمالية لم تعترف به امبراطوراً . وانحاز الجمهوريون المكسيكيون العدد ضده ولم يجد حوله من الانصار الا عدداً قليلا . ولم يجد من يعتمد عليه في محنته سوى فيلق من الجنود الفرنسية كان موجوداً في المكسيك ولكن لما

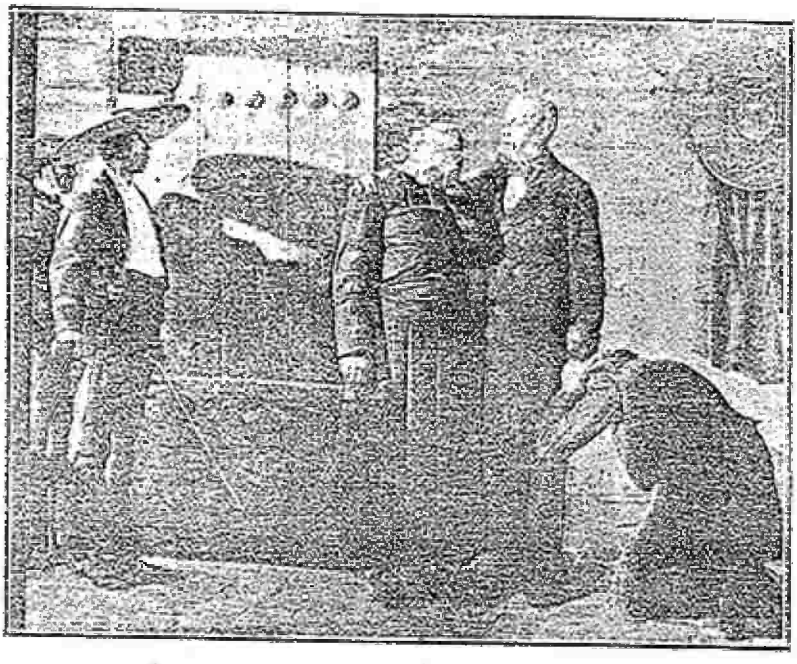

مكسيمليان امبراطور المكسيك يودع حاشيته قبل اعدامه رمياً بالرصاص

اضطر نابليون الثالث الى سحب جنوده من المكسيك بقي الامبراطور مكسيمليان بلا نصير أو بعبارة أوضح بقي فريساً لا نصير له ولا مجير

فسافرت شارلوت الى فرنسا وقابلت الامبراطور نابليون الثالث وطلبت اليه أن يعضد زوجها وينصره ولكن طلبها صادف الفشل التام فقصدت رومية وقابلت لهذا الغرض فلم تصادف نجاحاً فقابلت قداسة البابا بيوس العاشر فلم يستطع مساعدتها

وفي خلال غيابها أعدم الثائرون زوجها رمياً بالرصاص ولما بلغها الامر أصيبت

بمسّ في عقلها

وظهرت عليها علامات الجنون عند ما كانت تحادث قداسة البابا ذلك انها غمست أصابع يدها بالقدح التي كان يشرب منه البابا « الشوكولاته » ثم جعلت تلحس أصابعها وتقول : « أنا جائعة ... أنا جائعة ... وان نابليون يريد تسميمي » وبعد هذا لبث قداسة البابا يجوّز لها الطعام بنفسه

ويقولون ان سبب جنونها : ان بستاني البلاط دس لها السم في الطعام انتقاماً منها لعلاقة زوجها الغرامية مع ابنته

ولم يرجع العقل لشارلوت تلك الغادة التي كانت تعد من أجمل نساء عصرها ولما دخلت الجنود الالمانية بلاد البلجيك في خلال الحرب العظمى لبثت شارلوت مقيمة في قصرها وقد ماتت محاطة بأقاربها

وعلى أثر وفاتها ظهرت روايات كثيرة وأساطير عديدة عن تلك المأساة المؤلمة التي أصابت هذه الغادة الحسناء وذهب الكتاب في رواياتهم كل مذهب وهذا شأن الناس اذا حلّت بفرد منهم مصيبة تناولته الألسن بالقدح والثلب والانتقاد

الاشباح التي رأيت

اقترحت جريدة ديكلي ديسباتش الانكليزية على كبار الكتاب والمفكرين أن يكتبوا لها مقالات عن الاشباح والخيالات التي رأوها في حياتهم وجعلت لكل مقالة تنشرها جائزة قدرها خمسة وعشرون جنيهاً انكليزياً وانا نعرب لحضرات قرائنا احدى هذه المقالات الشيقة وهي للكاتب الانكليزي القدير السير أرثر كونن دويل وهو من أقطاب المشتغلين بمناجاة الارواح قال :

اذا تركت جانباً ، تلك المناظر الطيفية المختلفة التي شاهدتها في الغرف العلمية الخاصة المعدة لتحضير الارواح ، في كثير من الجهات في أزمان شتى وصور عدة ،